Journal Of the Iraqia University (71-3) August (2024)

ISSN(Print): 1813-4521 OnIine ISSN:2663-7502
Journal Of the Iraqia University
available online at: https://www.mabdaa.edu.iq

تحليل الشخصيات في رواية أيام الشمس المشرقة لميرال الطحاوي
(دراسة في النمط السلوكي والنموذج النفسي)

ابتهال علي حسين

باشراف الدكتور محمّد نبي الأحمدي

جامعة الرازي كرمانشاه قسم اللغة العربية

. استاذ مشارك بجامعة الرازي بكرمانشاه في إيران، إيميل: mn.ahmadi217@yahoo.com الهاتف:

. طالب مرحلة الماجستير بجامعة الرازي بكرمانشاه في إيران إيميل:

mvb123tt@gmail.com

ملخص

تحليل الأنماط السلوكية والنماذج النفسية للشخصيات في رواية "أيام الشمس المشرقة لميرال الطحاوي"؛ من خلال رصد الملامح النفسية للشخصية، والوقوف على سمات بنائها السيكولوجية، وأثر ذلك في تنوع أنماطها السردية في الرواية. إذ يأتي الخطاب الروائي ساردا لعدة أنماط سيكولوجية تفصح عن أزمات وصدمات مختلفة، بل إن بعضها يتسم بالسلوكيات المقيتة والشاذة. وتحليل تلك الأنماط السلوكية والنماذج النفسية التي تأسست عليها شخصيات الرواية هي كشف عن السلوكيات الإنسانية لها، والظواهر النفسية التي تتمخض عنها.وقد هدفت الدراسة إلى التشريح النفسي والسلوكي لفئات اجتماعية تعيش أحداثا خاصة بواقعها مليئة بالتهميش والاستلاب المجتمعي والقهر الإنساني. وقد ساهمت تلك الأحداث في جعل تلك الشخصيات نماذج رديئة تتسم بعدم السواء النفسي قدمت الرواية نماذج للشخصيات المستلبة الضائعة التي فرضت عليها الظروف والأوضاع الاجتماعية الضياع والقهر، مما أفضى بها إلى عدم تحقيق الذات، وافتقاد الهوية الذاتية لها. فالرواية في مجملها هي انعكاس أو رؤية إبداعية لواقع حقيقي لحياة المهاجرين الناجين من واقعهم الاجتماعي المهمش إلى واقع آخر ظنوا فيه الخلاص، وإذ بهم يواجهون في واقع الغربة الجديد ظروفا أكثر تهميشا وقهرا من الأوضاع الماضية التي هربوا منها.وظّفت الكاتبة في الرواية المكان بصورة رمزية للدلالة على الاغتراب النفسي. فقد أفاضت الكاتبة في الترميز من خلال (الشمس المشرقة) لاغتراب الإنسان المعاصر المهمش في هذا العالم، أمام كل المتغيرات الثقافية والاجتماعية التي تصادفه إنَّ الشخصيات التي اختارتها الكاتبة ميرال الطحاوي في روايتها تنتمي إمَّا إلى الطبقة المقهورة اجتماعيًّا، أو إلى الطبقة المتوسطة اقتصاديًّا، ولعل هذا الاختيار له مبرره الإبداعي في أن تكون هذه الشخصيات نابضة بالحركة والحياة والصراع النفسي.فقد رأى الباحثان الاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي من أجل وصف أنماط الشخصيات السردية وتحليلها، وهو منهج يعتمد على استقراء الخطاب السردي للرواية، ووصفها، ومحاولة الكشف عن الأسباب الكامنة وراء تلك السلوكيات، مع الاستعانة في ذلك ببعض أدوات المنهج النفسي لمعرفة النماذج النفسية الموجودة لدى شخصيات الرواية.الكلمات المفتاحية: الأدب، الرواية، تحليل الشخصيات، ميرال الطحاوي، أيام الشمس المشرقة.

Abstract

Analyzing the behavioral patterns and psychologico model of the caractères in the novel "D’ays of the Rising Sun by Moral Al-Thaws", by monitoring the psychologico factures of the character, and identifying the features of its psychologico structure, and its impact on the diversity of its narrative patterns in the novel. The narrative discours narrates several psychological patterns That reveal diffèrent crises and traumas, some of which are even characterized by abhorrent and anormal behaviors. The analysis of these behavioral patterns and psychological models on winch the characters of the novel were fondé is a revelation of their human behaviors, and the psychological phenomena that result from them.

key words: Literature, the novel, character analysis, Moral Al-Tahawy, D’ays of the Rising Sun.

مقدمة:

تعد الشخصية عنصرا أساسيا في النص الروائي، بل في أي عمل أدبي، وذلك لما تمثله من حضور ديناميكي داخل النص السردي بانصهارها مع سائر العناصر السردية الأخرى، لذلك احتلت أهمية بارزة في البحوث والدراسات منذ القديم وحتى العصر الحديث. حيث انشغل بها كثير من الدارسين والباحثين، فلكل ناقد وباحث أسلوبه وطريقته في تحليل الشخصيات، ويعتمد ذلك على ثقافته وطبيعة النصوص المدروسة وموضوع هذه الدراسة هو تحليل بناء الشخصيات في رواية (أيام الشمس المشرقة) للكاتبة المصرية ميرال الطحاوي، ومعرفة الكيفية التي وظفت بها الكاتبة شخصياتها في الرواية، إذ تعد دراسة بنية الشخصية، والكشف عن تمثيلاتها السردية في أي عمل روائي من الموضوعات الأساسية التي يعنى بها الباحث في دراسة الفن الروائي؛ لأن الشخصية هي مرتكز الرواية، وأساس معمارها الذي لا يمكن الاستغناء عنه؛ فلا يمكن أن تقوم رواية دون التعرف إلى الشخوص التي تصنع الحدث، وتبني الحوار.فالشخصية هي التي تحرك الحدث، ويتولد الصراع في حبكة الأحداث من خلال علاقاتها بالآخرين، وقد تنوعت الشخصيات في رواية أيام الشمس المشرقة لميرال الطحاوي وفقا لموضوع الرواية، وبحسب الأدوار التي تقوم بها الشخصية، كما تنوعت أبعاد كل شخصية، مما ساعد على تنوع الأدوار الفاعلة في أحداثها وأثر كل شخصية في الرواية.وعليه تحددت إشكالية الدراسة في الإجابة عن سؤال رئيس مفاده: ما الأنماط النفسية والسلوكية للشخصيات في رواية أيام الشمس المشرقة لميرال الطحاوي؟ وما الأبعاد النفسية التي يمكن من خلالها تحديد سمات الشخصيات في الرواية؟ ويذكر (فيليب هامون) أن م«واصفات الشخصية تحدد من خلال مقالها ونشاطها وكل مما يمكن أن نمطا لغويا مرتبطا بها» (هامون، ٢٠١٣م، ص٢٦)ومما دفعني إلى اختيار هذا الموضوع أن دراسة النماذج السلوكية والنفسية للشخصيات في الأعمال الروائية يحمل اهتماما بقضايا الإنسان بشكل عام. وتأتي أهمية هذا الموضوع من جهة الكشف عن النمط السلوكي والنفسي لشخصيات الرواية، سواء في صفاتها الذاتية أو علاقاتها الاجتماعية. ويهدف البحث إلى التعرف على الرؤية السردية للكاتبة ميرال الطحاوي في رسم ملامح شخصيات الرواية؛ سواء من الناحية السلوكية أو النفسية. وتسليط الضوء حول دور البعدين السلوكي والنفسي للشخصيات في حركة السرد وتطور الأحداث.

أسبقية البحث:

لم يقف البحث على دراسة سابقة تناولت رواية أيام الشمس المشرقة للكاتبة المصرية ميرال الطحاوي من قريب أو بعيد؛ ولعل هذا الأمر يرجع إلى حداثة تاريخ إصدار الرواية، فقد نشرت في ٢٠٢٣م وجدت رسالة للباحثة: أروى أحمد محمد عبد المقصود بعنوان (قضايا النسوية في روايات ميرال الطحاوي دراسة في البناء الفني)، وهي أطروحة ماجستير في كلية دار العلوم بجامعة الفيوم بمصر، في العام ٢٠١٨م؛ وهذا يعني أنها تسبق تأليف رواية (ايام الشمس المشرقة). وهي دراسة عبارة عن مقاربة نقدية لأعمالها الروائية السابقة لتلك الرواية، إلا أنها تناولت الإنتاج الإبداعي للرواية عند الكاتبة، واهتماماتها بالقضايا النسائية؛ مثل قضايا (القهر والذكورية، والبيئة المحيطة، وفاعلية النسق).أما الدراسات الأخرى التي قامت بتحليل بنية الشخصية عند روائيين آخرين غير ميرال الطحاوي؛ فمنها:بناء الشخصية في روايات نجيب محفوظ، عثمان بدري، دار الحداثة والنشر بيروت، لبنان، طبعة ١، ١٩٨٦.بنية الشخصية في أعمال مؤنس الرزاز الروائية، دراسة في ضوء المناهج الحديثة، شرحبيل إبراهيم أحمد المحاسنة، إشراف محمد الشوابكة، جامعة مؤتة، بالأردن، ٢٠٠٧م، دكتوراه.الشخصية الروائية عند محمود تيمور بين النظرية والتطبيق، حمدي حسين، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط٢، ٢٠٠٧م.ملامح الشخصية الرئيسة في روايات نجيب كيلاني السياسية، دراسة تحليلية، كلية الآداب، الجامعة الإسلامية، غزة، عبد الناصر المنتصر بالله محمد محمود، إشراف رافع أسعد عبد الحليم، ٢٠٠٨، دكتوراه.بناء الشخصية في روايات غالب حمزة أبو الفرج، ناصر بن فهيد بن سليمان المجماج، إشراف سعيد شوقي سليمان كلية اللغة العربية والدراسات الاجتماعية جامعة القصيم المملكة العربية السعودية قسم اللغة العربية وآدابها، ٢٠١٣م، ماجستير.علم النفس الشخصية وتحليل، السلوك، لمحمد حسين الشنواني، دار العربية ناشرون لبنان، بيروت، ٢٠١٨.

نبذة عن الكاتبةميرال الطحاوي كاتبة روائية مصرية ولدت في مدينة الحسينية بمحافظة الشرقية. حصلت على الليسانس الآداب من جامعة الزقازيق ثم واصلت دراستها الأكاديمية والماجستير والدكتوراه وتدرس حاليا" الادب المقارن بجامعة القاهرة أصدرت لها مجموعة قصصية واحدة بعنوان (ريم البراري المستحيلة) وهي على المقاعد الدراسية الجامعية واتبعتها بثلاث روايات صنفت كلها بروايات أصدرت خلال فترة التسعينات وقد ترجمت اعمالها الى العديد من اللغات خاصة الإنكليزية والألمانية ومن اعمالها (الخباء، الباذنجانة الزرقاء، الانثى المقدسة، بروكلين هايتس، نقرات الظباء).

أولا: مفهوم الشخصية لغة واصطلاحا:

تحمل مفردة الشخصية في معنى مشتقاتها اللغوي دلالة التعيين؛«والتي اختزلها المعجم العربي قديما في الإنسان؛ حيث يرتبط مفهوم الشخصية بالإنسان « (ابن منظور، ١٩٩٢، ص: ٤٠٦). «فأصبح أي تصور للشخصية لا يمكن فصله عن التصور العام للشخص أو للذات أو الفرد « (هامون، ٢٠١٣م، ص٢٨)واصطلاحا يشير« مفهوم الشخصية بشكل عام إلى مجموعة الصفات الخلقية والاجتماعية، والمزاجية والعقلية والجسمية

التي يتميز بها الشخص وتبدو وبصورة واضحة تميزه في علاقته مع الناس « (يقطين، ١٩٩٧م، ص ٥٢). فالشخصية هي: « المجموع الكلي لكل ما يلاحظ أو يمكن ملاحظته من خصائص أو سمات لشخص ما« (السيد، ١٩٩٩م، ص: ١٣٧) وما أسعى للإشارة إليه أنَّ هناك فرقاً بين كلّ من مصطلح الشخص personne ومصطل الشخصية personnage، فمصطلح الشخص يطلق «للدلالة على الفرد من حيث هو موجود مسؤول، وهو ذو علاقة بالفاعليات التي يصبح الفرد بها سيِّد ذاته، واعيًا الأهداف التي يختارها مستقلاً، مزودًا نفسه بحياة داخلية« (سيلامي، ٢٠٠١م، ج٣، ص ١٤٠١) ومن هنا كان توظيف الشخصية في النصوص الأدبية قائما على اختلاف سماتها التي تختلف باختلاف المكان والزمان والثقافات المختلفة والأحوال التاريخية والجغرافية؛ لأَنَّ هذه السياقات التي توظف داخلها الشخصية الروائية تساعد في تكوين الشخصية، « ففي التراجيديا الإغريقية كانت الشخصية الرئيسة من الملوك والأمراء والقادة، أَمَّا اليوم فأصبحت الشخصيات من عامة الشعب كأن يكون فلاحاً، أَو عاملا بسيطاً« (فتاح، ٢٠١٢م).وللشخصية الروائية أبعاد مختلفة؛ فمنها جسمية وفكرية ونفسية وأبعاد اجتماعية، ومن خلال هذه الأبعاد تتكون لنا الشخصية الروائية، « فمن الروائيين من يركز على البعد الجسمي فيعطي صورة أوضح لملامح شخصياته وشكلها الخارجي ووسامتها، أَو قباحتها فضلاً عن قوتها الجسم « (السعدون، ٢٠١٤م، ص ١٨)أَمَّا " الشخصية" فهو «كائن ورقي ينشأ إنشاء، وهو كائن حيّ بالمعنى الفني لكنه بلا أحشاء، أو هو كائن قُدَّ من سمات وعلامات وإشارات يمكَّن منها خطاب ما، فالشخصية إذن عالم الأدب أو الفن أو الخيال وهي لا تنسب إلَّا إلى عالمها ذلك« (أبو طالب، ٢٠١٧م، ص١٥٣)ويعد عنصر الشخصية من العناصر السردية للرواية، إذ إنّها هي التي تصطنع اللغة، « وهي التي تبعث أو تستقبل الحوار، وهي التي تصطنع المناجاة، وهي التي تنجز الحدث، وهي التي تنهض بدور تضريم الصراع وتنشيطه « (مرتاض، ١٩٩٨م، ص ١٠٣-١٠٤)ويوصف هذا الأسلوب السردي بالأسلوب النفسي الذي يهدف الى « تحليل أفكار الشخصية، ووصف مستويات عقلها، وحياتها الباطنية من خلال خطاب الراوي الخاص به« (مارتن، ١٩٩٨، ص١٨٦-١٨٧). فالشخصية هي المكون الذي ينظم معظم عناصر الخطاب السردي، فهي بمثابة المحرك الأساسي للأحداث القصصية؛ لأنّها تنهض بتطوير وتنامي أحداث الرواية.

البناء النفسي للشخصية وعنصر المكان:المكان هو اهم عنصر البيئة في الخطاب السردي حيث تنسخ ملامح الحيز المكاني في الرواية من خلال البعد النفسي « فالبعد النفسي هو ذلك البعد العاكس لما يثيره المكان من انفعال سلبي او إيجابي في نفس الحال فيه» (الضبع،٢٠١٨م، ص٧٦). فالوجود الإنساني مرتبط بالمكان. ويعرف (يوري لوتمان) المكان على انه حقيقة معيشة تؤثر في البشر، وهو نتاج تنظيم معماري واجتماعي، فالمكان يفرض سلوكا اجتماعيا خاصا على الجميع «ومجموعة من الأشياء المتجانسة او الظواهر او الحالات او الوظائف والاشكال المتغيرة ...تقوم بينهما علاقات شبيهة بالعلاقات المكانية المألوفة والعادية مثل الاتصال والمسافة» (لوتمان ،١٩٨٨م، ص٨٩).المكان والاغتراب النفسي لقد تجلَّت ظاهرة الاغتراب النفسي عند الكاتبة ميرال الطحاوي في روايتها أيام الشمس المشرقة، « عبر التركيز على عنصر المكان وما يرمز به إلى حالة اغتراب الإنسان في الوطن من نمط الحياة والمتغيرات الاجتماعية، وتهديد الهوية والملامح الوطنية والقومية للمجتمع» (عبد الملك، ١٩٩٥م، ص ١٥٦). فجاء عنصر المكان بمثابة المرآة العاكسة لما في نفسية شخصياتها، وسجلًا لخواطرها وأحاسيسها وفكرها فالاغتراب بذلك هو حالة نفسية تسيطر على الشخصيات، وتدفعها دفعًا إلى الإعلان عن نفورها من سلبيات تراها في مجتمعها في أماكن مختلفة، وذلك من خلال الصوت السارد في الخطاب الروائي، حيث تتجلى ظاهرة الاغتراب بتجلياتها النفسية عبر عنصر المكان بفعل الشعور بالتناقض بين العالم الداخلي للشخصية، والعالم الخارجي المتمثل في المكان وظواهره الاجتماعية المختلفة ولقد حفلت الرواية بالكثير من التحولات الاجتماعية والاقتصادية التي صادفها المجتمع، وفي هذا دلالة على تواصل الكاتبة من خلال نصوصها الإبداعية مع الواقع الاجتماعي المحيط بها، إذ «ليس من المقبول دراسة الإنتاج الأدبي بمعزل عن مبدعه وعن علاقته الاجتماعية والتاريخية المنغمس فيها، لأنَّ هذا يفضي إلى تكوين صورة جزئية لا تتوافق مع الواقع الخصب متعدد الجوانب » (فضل، ١٩٨٠م، ص ٢٢٨). فالإنسان « لا يستطيع الحياة دون إصباغ دلالات على المحيط الذي يعيش فيه» (قاسم، ٢٠٠٢م، ص ٥٠) إنَّ تتبع تجليات الاغتراب النفسي كما أوضحتها الكاتبة عبر مفردة المكان السردي له ثلاثة مواقف سلوكية لشخصيات الرواية، وهي:(بركات، ٢٠٠٦م، ص ٨١- ٨٣).

١- سلوك الانسحاب أو اللامواجهة: حين يدرك المغترب أنَّه غير قادر على تغيير الواقع، وهذا الانسحاب له أشكال مختلفة منها، الهجرة، العزلة، أو اللامبالاة، التعلق بالعودة إلى الماضي. وقد ظهر السلوك في مستهل قدوم شخصية (أحمد الوكيل) إلى الشمس المشرقة، ثم بعد زواجه من نعم الخباز، فقد كان مثالا للشخصية السلبية التي تتجنب المواجهة أو التصدي للمشكلة طوال أحداث الرواية، «دخل أحمد الوكيل بيت نعم الخباز بتلك الحقيبة المتسخة التي حملها على ظهره، وخرج بعد ثلاث سنوات أكثر بؤسا حاملا الحقيبة نفسها بخوف وتردد وارتباك يمكن أن تراه في وجوه الغرباء

والعمال غير الشرعيين» (الطحاوي، ٢٠٢٣، ص ١٠٣)فالأنسان وحده الذي يمكن أن يكون على غير ما هو عليه، « فالهوية تعبير عن الحرية الذاتية، الهوية إمكانية قد توجد وقد لا توجد، ان وجدت فالوجود الذاتي وان غابت فالاغتراب» (حنفي، ٢٠١٢، ص١١).

٢- سلوك الخضوع والاستسلام للأمر الواقع: « وهذا السلوك يتسم بالفردية؛ لأنَّ الشخصية وهي تقوم بالسلوك المتصف بالاستسلام والرضوخ فإنها ترى عيوب مجتمعها ولكنها لا تقدر على تغييره؛ لأنَّها لا تلتحم بالقوة القادرة على تغييره، وهكذا ينتهي تمردها إمَّا بالقياس وإمَّا بالخضوع» (هلال، ٢٠٠١م، ص ٣٢٧)ولقد قادت معالجة الكاتبة لسمات شخصيات الشمس المشرقة المقهورة اجتماعيا الى «النظر اليها ضمن أفق رؤية اجتماعية بانورامية، كان لابد لها من أن تنتهي الى بنى التجاوز الكاشف عن مظاهر التضاد، من هنا فقد كانت مظاهر الفقر والانسحاق تستدعي على الدوام حضور وجهها الآخر النقيض في ضرب من الضروب الثنائية» (هويدي، ٢٠١١م، ص٣٨)ويتبيّن من خلال الأحداث أن شخصيات الشمس المشرقة لا يملكون إزاء تلك التناقضات إلاّ الخضوع لها، والاستسلام مكتفية بالوصف المعبّر عن حالة الاغتراب التي تشعر بها إزاءها. « وقد تتحول الهُوِيَّة إلى اغتراب، تنقسم الذات على نفسها، وتتحول ممَّا ينبغي أن يكون إلى ما هو كائن، من إمكانية الحُريّة الداخلية إلى ضرورة الخضوع للظروف الخارجية من بعد أن يُصاب الإنسان بالإحباط، وضعف الإرادة، وخيبة الأمل، وتخلٍّ عن الحُريّة، تشعر بالحزن واليأس والشقاء » (حنفي، مرجع سابق، ص ٢٤).

٣- سلوك المواجهة بالتمرد الفردي أو العمل الثوري على تغيير الواقع: فقد يتمرد المغترب فيواجه المجتمع والمؤسسات ويعمل على تغيير الأوضاع والتوجهات السائدة وهو ما أكدته الكاتبة بعد ذلك من خلال الشخصية المثقفة سليم النجار الذي كان يرى أن الشمس المشرقة هي « مزبلة مليئة بجثث الأحياء بشكل من الأشكال » (الطحاوي، ٢٠٢٣، ص ٢٣٩).تلك الهوية النابعة من جوهر الانسان، التي لا تكتسب بل تخلق «الهوية إنسانية تتجاوز الحدود الجغرافية، والعرقية، واللغوية، والثقافية توجد قيم إنسانية عالية مثل الحرية والعدالة، مضمونها من داخلها من الفطرة والطبيعة بلا حدود، فهي تنبع من الذات لا من الاعراض الخارجية، هذه الهوية تصبح فيها الإنسانية هوية واحدة لا تميز فيها بين اجناس او لغات او ثقافات او اوطان» (حنفي، مرجع سابق، ص ٢٤)التحليل النفسي والسلوكي للشخصيات:تصنف الشخصيات السردية إلى شخصيات رئيسية وثانوية، كما أنها تصنف كذلك إلى شخصيات نامية ومسطحة ثابتة، وكذا إلى شخصيات إيجابية وأخرى سلبية. ولا يمكن عرض هذه الأنماط في تحولاتها النفسية في أحداث الرواية بشكل مستقل أو منفصل؛ إذ إن بعض الشخصيات المحورية الرئيسية في الرواية كانت إيجابية، وبعضها الآخر كان سلبي، وكان بعضها ناميا متطورا في تقلباته النفسية والسلوكية، والبعض الآخر على النقيض ظل ثابتا على نمط سلوكي ونفسي واحد طوال أحداث الرواية.وتكمن أهمية الشخصية المتطورة النامية في إطارها النفسي في مدى توافقها مع نموها وتطورها بشكل يوصلها إلى النضج الفني من خلال مراحل التحول النفسي والفكري، لأنها « لا تستطيع إلا أن تحيا، فإن استمرت خيرة طبقا لتصميم معين، أو شريرة طبقا لتصميم معين أو حتى هوائية لتصميم معين، فإنها ستتوقف عن الحياة وتسقط الرواية فاقدة للحياة» (عثمان، ١٩٨٦م، ١٣٦). ويمكن عرض أبرز أنماط البناء النفسي لشخصيات الرواية في النماذج الآتية:الشخصية الضحية:هي الشخصيات التي تتلقى الأحداث من دون اتخاذ موقف منها، سواء بالسلب أو الإيجاب فضلا أنها « لا تأتي بالاستسلام والخضوع للإرادة الاخرين« (عثمان، ١٩٨٦ م، ص ١٢٠).لقد كان الوصف السردي الذي رسمت به الكاتبة ملامح شخصية نعم الخباز منطلقا للكشف عن أثر النسق الاجتماعي في تشكيل شخصيتها المقهورة والضحية، حيث « كان وجود الحرق القديم على بشرتها السمراء وثيقة تكفل لها التصديق بكونها ضحية بشكل من الأشكال، ضحية عنف أو حرب أو اضطهاد عرقي» (الطحاوي، ٢٠٢٣، ص ٣٦)لكن النصف الآخر كان أكثر مرارة، وهو وجه امرأة أرادت أن تحب وتحب، وتشتهي ويرغب فيها الرجال»)لطحاوي، ٢٠٢٣، ص ٣٦)« تتخيل نعم مثلا صورا رومانتيكية كثيرة لذاتها، صور تقف فيها على شاطئ ما وتنتظر حبيبا محتملا لا يظهر، أو يظهر لمدة وجيزة يسلبها فيها ما ادخرت ثم يختفي، تتعد الصور لكنها عادة ما تكون الضحية»(الطحاوي، ٢٠٢٣، ص ٤٢)لقد انعكست تلك الأحوال الاجتماعية والأحداث الحياتية القاسية على سلوكيات نعم الخباز فصارت تشبه زوجة أبيها المتسلطة (الريسة)، فصارت تواجه كل تلك الصعوبات بفاحش القول والأفعال المشينة، حدث ذلك بعن أن حملت (ميمي دونج) مسئولية مقتل ابنها (جمال) وانتحاره رميا بالرصاص، فذهبت إلى بيت (ميمي) وألقت عليها وابل من الشتائم أمام كل جيرانها في الشمس المشرقة، « قالت نعم الخباز كلاما كثيرا تخللته عبارات جنسية انتقتها بعناية شديدة لتسدد بها ضربتها الهجومية الأولى»)الطحاوي، ٢٠٢٣، ص ١٢٤ وما هذا التفحش في الكلام مع الأصوات العالية في التحاور إلا دليلا على ضعف ثقتها بنفسها، وقلة حيلتها في مواجهة الآخر، أو الحصول على حقها منه، ويطلق علماء النفس على الآليات النفسية للصراع مصطلح (الحيل الدفاعية)، وهي « تلك الأحداث النفسية التي تقوم بها النفس ردًّا على الأحوال الاجتماعية، والطبيعية التي تعرقل الإشباع الكلي لحاجة ما، فتنعكس في أقوال الفرد العادي وأفعاله» (عصار، ٢٠٠٨م، ص ٧٩) تلك التجارب التي طبعت النموذج النفسي غير السوي لـ نعم الخباز، وهي تجارب تأسست على قانون التسلط والخضوع بين الأب وبناته،

وغياب الحوار والتفكير بينهما، وغرس الخوف والطاعة في نفس الابن أو البنت، مما كان أكبر الأثر في فقدان نعم الخباز الثقة في نفسها، وجعلها شخصية لا تتسم بالسواء النفسي في أغلب تصرفاتها وسلوكياتها مع الآخرين، سواء كانوا من المقربين أو من الأعداء.وكان النموذج النفسي لنعم الخباز في علاقتها بابنيها جمال وعمر مبنيا على ما يعرف في التحليل النفسي بـ (التشيؤ)، « أي اختزال وجود الإنسان إلى مرتبة الشيء، ويتعلق هذا المفهوم بعمليات التبخيس التي تصيب قيمة الإنسان، فيحل محل الاعتراف بإنسانيته انهيار لقيمته في نظر الآخرين، ومن ثم فقدان هذه الإنسانية لقدسيتها، وما تستوجبه من احترام، ويتحول الإنسان إلى مجرد شيء» (حجازي، ٢٠٠٥م، ص ٢٤). « في الحقيقة كان كلاهما يهربان منها بشكل أو آخر، ويتناوبان تلك الجملة بطريقة متكررة وعفوية: ابعدي عني » (الطحاوي، ٢٠٢٣، ص ١٣٢) وبخصوص عقدة النقص التي كانت تلازم نعم الخباز ففي التحليل النفسي يرى (إدلر) « إنها عقدة تعود إلى أسباب كثيرة، منها: ظروف نشأة الشخص ونموه، وأن لباب عقدة النقص الخوف والقهر» (حجازي، ٢٠٠٥م، ص ٢٤). « والشعور بالنقص ينتج عنه شعور الإنسان بالخوف، والإحساس بعدم الأمان، ويسبب مجموعة من الأعراض؛ كالخوف من قوى الطبيعة، أو الخوف من فقدان القدرة على المجابهة، أو الخوف من شرور الآخرين، وضعف الثقة في النفس، والعجز عن اتخاذ القرارات» (حجازي، ٢٠٠٥م، ص ٤٦)وتمثل نعم الخباز أبرز الشخصيات التي تجلت فيها عقدة النقص من خلال تفاعلها مع الشخصيات الأخرى في الرواية، ولذلك وصفتها الكاتبة بأنها « تعرف الكثير من نساء الحي، تعرف كيف تصنع أصدقاءها، وفي الحقيقة تختارهم بعناية لملء فراغ روحها بتفاصيل حياتهم التراجيدية، تلك التفاصيل التي تؤنسها وتطمئنها أن ذلك الشقاء مقسوم ومحتوم ولا يخصها وحدها» (الطحاوي، ٢٠٢٣، ص ٤٠ « وتستطيع أن تتودد لبعض البشر حين تقرر ذلك، وغالبا ما تقرر ذلك حين يكون لديها دافع، يمكن توصيفها في تلك الحالات النادرة بأنها سيدة مسكينة، وأنها قليلة الحظ وأنها تستحق بعض التعاطف» (الطحاوي، ٢٠٢٣، ص ٦١) ويتركز تحليلنا للدور الفاعل للشخصية؛ « عن كشف الحالة النفسية لها في السرد الروائي وهو ما من المتلقي الى تأويل «من خلال الإيحاء وقراءة ما وراء الأحداث والكلمات، فهو طلب باطن الشي» (العمري ،٢٠٠٩، ص ٢٠٢).الشخصية المستلبة:عرفها الباحثون بأنها « الشخصية المتشردة المعذبة التي فرض عليها التعسف والظلم والتشرد والضياع والتمرد، مما أفضى إلى عدن الشعور بالذات، وعدم الاستقرار، وحتى امتلاك الحرية» (محمد، ٢٠١٩م، ص ٣٠٢٤). وقد مثلت شخصيتا ميمي دونج وسليم النجار الشخصية المستلبة، حيث فقد الاثنان إرادتيهما بفعل سلطة غاشمة أفقدتها موطنها وحياتها، وتسببت في هجرتها إلى بلاد الشمس المشرقة، مما أفضى إلى تشوه مواقفها وسلوكياتها. فشخصية ميمي دونج هي إحدى الناجيات من الحروب والتطهير العرقي المدمر في إفريقيا وقدمت إلى الشمس المشرقة ضمن من قدموا وعاشت ببيت صغير ملحق بالكنيسة، وكانت في حياتها الماضية ابنة زعيم إفريقي لقبيلة كبيرة في السودان، حتى انتهى بها الحال عاملة للنظافة في الشمس المشرقة«وقد خلف هذا الاستلاب في شخصيتها الجديدة في الشمس المشرقة نموذجا نفسيا ذا سلوكيات شاذة، فقد كانت تسمح لبعض الرجال مثل سليم النجار وجمال ابن نعم الخباز بالمبيت في بيتها، مشعرة إياهم بمشاعر الأمومة أكثر من مشاعر الأنوثة. وقد ظلت على تلك الحال حتى انتهى بها المطاف إل نهاية مأساوية تلائم الاستلاب الذي عاشت فيه، فقد عثروا على جثتها – بعد اختفائها لفترة إلى جوار عدد من جثث كلاب البحر النافقة فوق رمال الخليج » (الطحاوي، ٢٠٢٣، ص ٢٧٨)أما سليم النجار فهو نموذج نفسي آخر للشخصية المستلبة التي فرض التعسف والقهر عليها أن تعيش حياة الهروب دائما، فقد عاش حياته تحت ويلات الحروب في جنوب لبنان، مع عائلة مناهضة للاستعمار، وظل طيلة حياته يتنقل بين البلاد حتى انتهى به الأمر حارسا لبناية للاجئين في الشمس المشرقة. وقد خلفت تلك الظروف القمعية نموذجا إنسانيا مشوه السلوك، فاقدا للإرادة، تخرج سلوكيات شاذة؛ مثل النوم طيلة الليل على صدر ميمي دونج، أو التسكع لمغازلة السيدات في شوارع الشمس المشرقة، فقد كان سليم النجار مثالا للإنسان « الذي فقدت إنسانيته قيمتها، وقدسيتها، والاحترام الجديرة به، العالم المتخلف عن عالم فقدان الكرامة الإنسانية بمختلف صورها، العالم المتخلف هو الذي يتحول فيه الإنسان إلى شيء إلى أداة أو وسيلة، إلى قيمة مبخسة، يتخذ هذا التبخيس، هذا الهدر لقيمة الإنسان وكرامته صورا تتلخص في اثنين أساسيتين: عالم الضرورة، والقهر التسلطي » (حجازي، مرجع سابق، ص ٣٣). لقد عاش سليم النجار نوعا من مفارقة الحدث؛ وهي المفارقة التي تعبر عن انقلاب حياتي تتعرض له الشخصية في الحكاية، بحيث تحدث شقة واسعة بين حالين؛ ماضٍ وحاضر، مما يزيد التضاد الذي يغذي المفارقة، ويدفعها للاتصاف بالتوتر والتشكك. « فمفارقة الحدث تكتمل بظهور خيبة أمل الضحية س » (لويمان، ١٩٩١م، ص ٧٤) ولم يقف سليم النجار في أحداث الرواية موقف الشخصية السلبية تجاه هذا الاستلاب، بل كانت له مواقف نبين أن موقعه في الأحداث هو موقع الشخصية النامية الإيجابية، « وهي الشخصيات التي تتفاعل مع الأحداث، وتصفها ساعيةً إلى تغيير الواقع والثورة عليه، والانتقال به من حالة السكون إلى حالة الفعل والحركة الدؤوبة، بما لديها من وعى وثقافة، فضلًا عن هذا أنها في صلح مع ذاتها ومع البيئة التي تعيش فيها) « ملفوف ،٢٠١٤ م،١٢٥). فإيجابية هذه الشخصيات تنطلق من حركتها في تغيير الواقع، واجتيازها للصعوبات التي تعترض طريقها، والشخصيات الإيجابية هي تلك الشخصيات التي تحاول تغيير الواقع والأحداث

وتقود الفعل وتغيره، وتساهم في تطوير الحدث أي أنها شخصيات صانعة للأحداث.الشخصية السلبية المقهورة: والقهر في معناه الفلسفي هو « كل تأثير خارجي، أو داخلي يعوق حرية الفرد، كتأثير القوى المادية، وتأثير الغرائز والشهوات، وهو كل ما يعوق حرية الفرد في المجتم» (صليبا، ١٩٩٤م، ج٢– ص ٢٠١)كان الخوف من فقدان القدرة على المجابهة هو ما انعكس على شخصية أحمد الوكيل في علاقته بأمه ذات السلوكيات الشاذة، فاصطبغت شخصيته بالنمط السلبي، تمثلت سلبية أحمد الوكيل في علاقته بأمه التي كانت تخرج منها سلوكيات شاذة؛ مثل جريها ليلا عارية تمام في طرقات البلدة، وهو يسمع نصائح أهل البلدة له ولا يستطيع فعل شيء تجاه سلوكيات أمه الشاذة، « فكر أيضا في سكب الكاز عليها، في سد الباب بالطين كي تدفن حية، فكر في الهرب، لكنه لم يستطع فعل أي شيء فكر فيه فاكتفى بالنوم وشد اللحاف القديم على وجهه، صار يتحاشى حضور المشهد، ينام في الليل ولا يحرك ساكنا » (الطحاوي، ٢٠٢٣ م، ص ٦٩)إن الخوف هو السبب الأول في ضعف شخصية أحمد الوكيل، وفي طبع شخصيته بالانهزامية والسلبية والتردد في اتخاذ القرارات، حتى بعد أن ضاقت به السبل في علاقته بزوجته نعم الخباز فإنه لم يفكر سوى في الحل السلبي، وهو الهروب إلى حيث لا يعرف مكانه أحد. « انكمش أحمد الوكيل وتقلص وجوده إلى أقصى مساحات التقلص، صار يفيق مبكرا ويعود متأخرا ويقضي وقته مفكرا في الفرار... كان اختفاء يؤرقها قليلا، أقنعت نفسها بأنه سيتسكع كعادته مع مجاذيب الدفن الشرعي في مغسلة الموتى وبعدها سيعود، لكنه لم يعد، ولم يطرق الباب، اختفى إلى الأبد» (الطحاوي، ٢٠٢٣م، ص ١٠٧–١٠٨) لقد عاش أحمد الوكيل حياة القهر في أجلى صورها، نظرا لشعوره الدائم بالتهميش والانطواء، مما ألصق بشخصيته سلوكيات سلبية؛ مثل: الاتكالية، والاستكانة، والضعف والاتهام بالغباء من قبل المحيطين.بدت حياة الحزن والقهر ملائمة لأحمد الوكيل، وقد وصفته الكاتبة بذلك « اكتشف أحمد الوكيل في طقوس الحزن ما يلائم مزاجه» (الطحاوي، ٢٠٢٣ م، ص ٦٣). « يملك هذا الوجه الجنائزي الذي يؤهله إلى التوسل والبكاء وإثارة الشجن... كما أن في عينيه ذلك الحزن الذي يحرض على التعاطف» (الطحاوي، ٢٠٢٣ م، ص ٧٦)« وتمثلت سلوكيات الاستكانة والضعف في بدايات حياته في علاقاته بالفقيه أبي عبد القادر، والسيدة أم حنان، فقد لزم كلا منهما يساعدهما في أعمال بسيطة لا يرضاها أحد» (الطحاوي، ٢٠٢٣ م، ص ٨٣) ثم جاء الاتهام بالغباء من قبل زينب ابنة أم حنان التي كان يرافقها في ذهابها إلى المدرسة وعودتها منها، فقد سخرت منه ذات مرة وعابت فيه فقره الذي يدل عليه تلك الرقعة التي الظاهرة في بنطاله « كان يعتقد أن تلك الرقعة هي التي عوقته من التقدم وتصدر جماعة الخطابة أو تصدر تحية العلم» (الطحاوي، ٢٠٢٣ م، ص ٨٦)لقد عاش أحمد الوكيل حياة مفارقة تراجيدية، ويمكن التعبير عن هذه المفارقة بالتناقض بين السعي والنتيجة، وهي تعبر عن موقف التأزم بين الطموح وطريقة الوصول إليه. ومن صوره أن تقوم الشخصية بخداع نفسها لاستدعاء الراحة لما تشعر به من قلق وتوتر. وفي هذه المُفارقةُ نلْحظُ أنها تعبر عنْ الأوضاعِ المزرِيّة والواقعِ السيء الّذي تتخبّطُ فِيهِ الشّخصِيّاتُ، وهذا النّمطُ من المفارقات اصْطلحَ عليْهِ محمّد العبد بالمُفارقةِ البِنائِيّةِ، « حيْثُ يلْحظُ المرءُ فِي الأعمالِ الأدبيّةِ مَثلًا، أنّ الأداةَ الشّائِعةَ فِي هذا النّوع من المُفارَقاتِ، هي اخْتلاقُ البطلِ السّاذج، أو على الأقلّ المُتحدّث السّاذج، الّذي يتخفَّى وراءَهُ المؤلِّف بِوُجهة نَظَرِهِ» (العبد، ٢٠٠٦م، ص ١٠٣) لقد تجلت العلاقة بين فقدان الثقة بالنفس والخوف من الواقع والمستقبل، وكلها من نتاجات عقدة النقص، في شخصية الطالبة الجامعية (نجوى)، فقد ترسخت لديها عقدة نقص من ملامحها وشكلها غير الجميل، وقلة رغبة الآخرين في الاختلاط بها لقلة جمالها؛ مما تسبب في شعورها بفقدان الثقة بنفسها، ومن ثم شعورها الدائم بعدم رغبة الآخرين بمعرفتها، وبعدم الاتزان في اتخاذ القرارات والخوف من المستقبل، بل والفشل في منحتها الدراسية في مدينة (آشفيلد)، فضلا عن نفور الرجال من الارتباط بهالقد شكلت تلك الأحداث جمعاء ملامح شخصية غير متزنة نفسيا، وفاقدة للشغف والأمل طوال الوقت، من بداية عملها كمعيدة في إحدى الجامعات المصرية، مرورا بالتحاقها بمنحة دراسية في (آشفيلد)، وانتهاء بصداقتها بنعم الخباز. ومن ثم كانت الشمس المشرقة عي الملجأ الأخير لهذا النموذج النفسي المحطم وغير المرغوب فيه أو في نجاحه في الحياةفقد نفر منها أستاذها (يوسف الأزهري) وطالبته المدللة (زهرة)، وعمل على التخلص منها بترشيحها للمنحة الدراسية، والخروج من الجامعة ليخلو لهما الجو. « المنحة العلمية القصيرة للسفر التي خص بها يوسف الأزهري تلميذته نجوى كانت تبدو محاولة للخلاص من وجودها» (الطحاوي، ٢٠٢٣ م، ص ٢٠٣)ولم تلق الترحيب الكافي من صديقتها في المنحة (ياسمين العامري)، « فقد تعاملت مع نجوى باعتبارها كائنا غير مرئي بالضرورة وغير نافع في كل الأحوال» (الطحاوي، ٢٠٢٣ م، ص ٢١٦)كما أن أستاذتها المشرفة على أطروحتها (هانا) لم تكن تتعامل معها إلا بتعالٍ ورغبة في إفشالها في دراستها الأكاديمية، « توقفت هانا عن إسناد أي واجبات بحثية أو غيرها لنجوى بل وتحاشت رؤيتها تماما، صارت تتعامل معها باعتبارها قضاء وقدرا غير مرغوب فيه، تتجنب مقابلتها ما أمكنها ذلك» (الطحاوي، ٢٠٢٣م، ص ٢١٥)ثم كانت الطامة الكبرى عندما رفض (محمود الخليلي) الزواج منها من خلال ترشيح السائق (جون) لها؛ لعدم إعجابه بشكلها. « أظهر محمود الخليلي بدوره ضيقا حين رأى هيئتها، جلس متململا في مقعده»(الطحاوي، ٢٠٢٣ م، ص ٢٢٥)وفي النهاية تخلت عنها نعم الخباز ولفظتها هي الأخرى قائلة لها: « أنت حتفضلي ماشية ورايا وشابطة في ديلي ليه؟ » (الطحاوي، ٢٠٢٣ م، ص ٢٧١) لقد مثلت

نجوى –شأنها شأن أحمد الوكيل – نموذجا للشخصية السلبية تجاه ما يمر بها من أحداث، وترتكز الشخصية السلبية في أثناء توظيفها روائيا على حالات نفسية وذهنية تسهم عند تجسيدها في الرواية من توسيع أفق رؤية الراوي، وحيز معرفته عن الشخصية « فلا يقتصر على رصد أبعادها وأوصافها الخارجية، إنما يتعداها إلى تصوير ورصد حالاتها الذهنية والباطنية، وما يتمثل لها من أفكار قامعة في ذهنها ومستقرة فيه » (معتصم، ٢٠١٠ م، ص٣١). وتكشف هذه الحالات عن التصورات والرغبات المكبوتة التي تدركها الشخصية أو لا تدركها.الشخصية الهامشية المؤثرة سلوكيا ونفسيا:تتأتى أهمية الشخصيات الهامشية الثانوية في الرواية من جهة تأثيرها النفسي والسلوكي على الشخصيات المحورية الرئيسية، وقد صيغ هذا التأثير السلوكي والنفسي في الرواية من خلال استثمار أسماء الشخصيات وما تتمتع به من صفات هناك فقد أحاط بـ نعم الخباز مجموعة من الشخصيات الثانوية المؤثرة التي وظفت في مستهل أحداث الرواية كرموز للقهر والتسلط الأسري، وكرموز على البيئة والخلفية الحياتية التي نشأت فيها تلك الشخصية المقهورة، وقد وظفت تلك الشخصيات المؤثرة من خلال أبعادها الجسدية والاجتماعية والثقافية، بل ومن خلال أسمائها التي اختيرت بعناية لتدعم توظيفها السردي. ومن هذه الشخصيات:جعفر الخباز: هو والد نعم الخباز الذي وضعها على أول طريق الضياع والانسحاق في الحياة، وهو تابع للريسة ومنفذ إرادتها؛ أي أنه الجلاد الذي تستخدمه الريسة للبطش ببناته، ومن ثم جاء وصفه الجسدي انعكاسا لدوره الوظيفي المهمش، فهو « يتضاءل وجوده في الحضور الجسدي للريسة » (الطحاوي، ٢٠٢٣ م، ص ١٨). وهو ذو « عينان تكشفان قدرات متعددة على القسوة والغدر» (الطحاوي، ٢٠٢٣ م، ص ١٩)الريسة: هي رمز السلطة والسطوة والبطش في حياة نعم الخباز، فهي « السيدة الأولى والمالكة الأصلية للبيت والمخبز، ولها وحدها حرية التصرف في شئون هذه الحياة» (الطحاوي، ٢٠٢٣ م، ص ١٧). وتستعين بهيئتها الجسدية الضخمة في فرض سيطرتها وسطوتها على الجميع، يساعدها في ذلك « ملامحها الحادة، ونبرات صوتها الخشنة، والإشارات الجنسية في مواجهة خصومها المحتملين » (الطحاوي، ٢٠٢٣ م، ص ٢٠)ويعتمد رسم ملامح شخصية (الريسة) على البعد البدني لها، وتمثل السمات البدنية (الجسمية) واحدا من الأبعاد الثلاثة التي حددها (لا يوس إيجرى) للشخصية المسرحية، ويعلل (إيجرى) أهمية المعرفة بها إلى كونها توجه الناقد إلى معرفة الكيفيات التي تنظر بها وتتعامل الشخصيات المختلفة إلى (ومع) العالم الذي تعيش فيه؛ نظرًا لأن كياننا « المادي يلون بلا شك نظرتنا للحياة، وهو يؤثر فينا إلى ما لا نهاية، ويساعد على جعلنا إما متسامحين أو ساخطين، نقاوم ونتحدى، أو حقراء متصنعين، أو طغاة متعجرفين. ثم هو يؤثر على تطورنا الذهني، ويصلح أساسًا مركبات النقص والاستعلاء فينا، وكياننا المادي لهذا السبب هو أشد أبعادنا الثلاثة جلاءً؛ بل أوضح الأجهزة الرئيسة التي يتكون منها الإنسان عمومًا» (إيجرى، ٢٠١٥م، ص: ١٠٢)ونستنتج أنَّ شخصية (الريسة) هي الرمز الموحى بالتناقض بين الجوهر والمظهر، فالمظهر الممتلئ يناقض بالكلية مع الخواء العقلي الداخلي المحمّل بالخرافات والجهالة، ويبدو أنَّ الكاتبة ترمي إلى غاية أبعد في رسم الملامح البدنية لتلك الشخصية، إذ إنَّها لا تسعى لأن تجعل بؤرة السرد في اكتشاف المتلقي لهذا التناقض، بقدر ما تسعى نحو التبرير على أنَّ هذا التناقض يتضمن انسجامًا في البنية التصويرية للشخصية؛ بمعنى أنَّ الفراغ العقلي الناتج عن الجهل والخرافة لدى (الريسة) انعكس على بدنها الممتلئ، فكأنَّ هذا الامتلاء هو تعبير عن كم الجهل والخرافة المكتنز في عقلها.أمر الله: لقد وظفت الكاتبة هذه الشخصية من خلال الدلالة السينمائية لاسمها (أمر الله)، الذي ارتبط بعلاقتها بمصير (نعم الخباز)، وهو في المنظور الجاهل دينيا علامة سينمائية على الانهزامية والقلة الحيلة أمام مصير محتوم. فالاسم هنا تم توظيفه بوصفه علامة على « تعيين للفرد، وخلق تطابق بين اسمه وحالاته النفسية والوصفية، والاجتماعية، بل هو إقناع إشاري ورمزي وأيقوني يدل على عوالم الشخصية الداخلية والخارجية« (حمداوي، ٢٠١١م، ص ٥٢)إذا كانت نعم قد ورثت عن أبيها وزوجته الريسة الغدر والقسوة والبطش، فإنها تعلمت من السيدة أمر الله «اللامبالاة والصمت والانكسار، والقدرة على استشعار الخطر، والحكمة في نسج الأكاذيب، والتفنن في كسب التعاطف، والقسوة والتلون والنكران) «الطحاوي، ٢٠٢٣ م، ص ٢٥).السيدة ذات الأوجاع: هي الشخصية الرمز التي نمت من خلالها لدى نعم القدرة على مواجهة الآلام والأوجاع والموت «وهي تلك الشخصية البسيطة التي تمضي على حال لا تكاد تغيير ولا تتبدل في العواطف ومواقفها واطوار حياتها بعامة« (مرتاض، مرجع سابق، ص ٨٩)«ولابد ان يقوم بينهم جميعا رباط يوحد اتجاه القصة، ويتضافر على ثمار حركتها» (هلال ،١٩٩٧ م، ص٥٢٩) وقد اعتنت الكاتبة بالبنية النفسية لشخصيات الرواية، فقد جعلت لها أبعادًا نفسية، تحمل دلالات إنسانية تعكس ظواهر اجتماعية متشابكة، ومتكررة، وحيَّة ونموذجية في نمط العلاقات الحياتية لمجتمعات القهر والتسلط. وترتكز هذه الأبعاد على دور الشخصيات السردي الفاعل في أحداث الرواية.وقد انتهت الدراسة إلى جملة من النتائج استعرضها في الآتي:

نتيجه

تبدو شخصيات الرواية متمردة على عالمها، تحركها رغبة عارمة في الهروب الدائم، وفي التغير المستمر، وفي مواجهة الأعراف والقيم الاجتماعية التي شكلت ملامح شخصياتهم الأصلية في الماضي.

- قدمت الرواية نماذج للشخصيات المستلبة الضائعة التي فرضت عليها الظروف والأوضاع الاجتماعية الضياع والقهر، مما أفضى بها إلى عدم تحقيق الذات، وافتقاد الهوية الذاتية لها.
- استعانت الكاتبة في رسم ملامح شخصياتها بتقنيات السرد الروائي الحديث؛ مثل: تيار الوعي، والاستبطان الداخلي، والغوص في الأعماق النفسية للشخصيات.
- الرواية في مجملها هي انعكاس أو رؤية إبداعية لواقع حقيقي لحياة المهاجرين الناجين من واقعهم الاجتماعي المهمش إلى واقع آخر ظنوا فيه الخلاص، وإذ بهم يواجهون في واقع الغربة الجديد ظروفا أكثر تهميشا وقهرا من الأوضاع الماضية التي هربوا منها.
- هدف البحث إلى التشريح النفسي والسلوكي لفئات اجتماعية تعيش أحداثا خاصة بواقعها مليئة بالتهميش والاستلاب المجتمعي والقهر الإنساني. وقد ساهمت تلك الأحداث في جعل تلك الشخصيات نماذج رديئة تتسم بعدم السواء النفسي.
- تمثل النموذج النفسي للشخصية المحورية في الرواية (نعم الخباز) في النموذج المقهور المستلب الذي يرغب في الحياة من خلال دور الضحية باستمرار، حيث كانت ضحية التسلط الأسري في المرحلة الأولى من حياتها قبل الهجرة، وضحية عقدة النقص أمام الآخرين في المرحلة الثانية من حياتها بعد الهجرة والحياة في الشمس المشرقة.
- تتعدد أنماط الشخصيات التي تعرضها لنا "ميرال الطحاوي "في روايتها محملًة كل منها وظيفة دلالية، وهذا التعدد للشخصيات يشمل كثيرًا من فئات المجتمع التي لم ترصدها عبثًا، وإنما ترصدها ليكون نصها الروائي موازيًا لحركة المجتمع في الخارج.
- وظّفت الكاتبة في الرواية المكان بصورة رمزية للدلالة على الاغتراب النفسي. فقد أفاضت الكاتبة في الترميز من خلال (الشمس المشرقة) لاغتراب الإنسان المعاصر المهمش في هذا العالم، أمام كل المتغيرات الثقافية والاجتماعية التي تصادفه.
- استعانت الكاتبة بتقنية الترميز المكاني الذي تجلّى كتقنية سرديَّة لم يتم توظيفه لوصف العالم الخارجي للشخصيات، وإنّما وظّف للغوص في العوالم الداخلية لها، ذلك العالم المشتمل على ماضيهم وحاضرهم ومستقبلهم، بما تتضمنه كل لحظة من أحلام وآمال وآلام وانكسارات.
- إنَّ الشخصيات التي اختارتها الكاتبة ميرال الطحاوي في روايتها تنتمي إمَّا إلى الطبقة المقهورة اجتماعيًّا، أو إلى الطبقة المتوسطة اقتصاديًّا، ولعل هذا الاختيار له مبرره الإبداعي في أن تكون هذه الشخصيات نابضة بالحركة والحياة والصراع النفسي، سواء بالصراع مع نفسها، أو مع الآخرين، أو مع المجتمع والواقع، ذلك الصراع الذي يرمز إلى الإحساس بالقلق من المستقبل، أو الحنين إلى الماضي، أو التألم الساخط من الحاضر.
- إننا لا نستطيع أن نحكم على شخصيات " ميرال الطحاوي " بالثانوية أو الرئيسية من مساحة السرد التي تشغلها الشخصية، وإنما من دورها الوظيفي الذي تؤديه، فأحيانًا الشخصية الثانوية تكون هي السبب وراء تتابع الأحداث ولولاها لتوقف السرد. وأحيانًا أخري توظف في بناء الرموز وتستخدم كذلك في سد الفجوات التي من الممكن أن تعطل حركة السرد ونموه.

قائمة المصادر والمراجع

أولا: مدونة البحث:

١. ميرال الطحاوي، رواية أيام الشمس المشرقة، دار العين للنشر، القاهرة، الطبعة الخامسة، ٢٠٢٣م.

ثانيا: الكتب:

٢. ابن منظور، لسان العرب مادة (ش خ ص)، دار صادره، لبنان، بيروت، ط٣، ١٩٩٢م.

٣. إبراهيم أبو طالب، تطور الخطاب القصصي من التقليد إلى التجريب، دار غيداء للنشر والتوزيع، الأردن، ط١، ٢٠١٧م.

٤. بدر عبد الملك، القصة القصيرة والصوت النسائي في دولة الإمارات العربية المتحدة، اتحاد كتاب وأدباء الإمارات، الشارقة، ط١، ١٩٩٥م.

٥. بدري عثمان، بناء الشخصية الرئيسية في روايات نجيب محفوظ، دار الحداثة للطباعة والنشر، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى، ١٩٨٦م.

٦. حسن حنفي، الهُوِيَّة، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ط١، ٢٠١٢م.

٧. حليم بركات، الاغتراب في الثقافات العربية متاهات الإنسان بين الحلم والواقع، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت– لبنان، ط١، ٢٠٠٦م.

٨. خير الله عصار، مقدمة لعلم النفس الأدبي، مؤسسة بونة للبحوث والدراسات، الجزائر، الطبعة الأولى، ٢٠٠٨م.

٩. سعيد يقطين، قال الراوي – البنيات الحكائية في السيرة الشعبية، المركز الثقافي العربي، بيروت، الطبعة الاولى، ١٩٩٧م.

١٠. السيد عبد العاطي السيد، المجتمع والثقافي والشخصية (دراسة في علم الاجتماع الثقافي)، دار المعرفة الجامعية للطبع والنشر والتوزيع، الإسكندرية ،١٩٩٧م.

١١.سيزا قاسم، القارئ والنص، العلامة والدلالة، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ٢٠٠٢م.
١٢.صالح هويدي، جبل السرد العائم، مقاربات نصية في القصة الإماراتية القصيرة، وزارة الثقافة والشباب وتنمية المجتمع، اتحاد كتاب وأدباء الإمارات، الشارقة، ط١، ٢٠١١م.
١٣.صلاح فضل، منهج الواقعية في الإبداع الأدبي، دار المعارف، القاهرة، ط٢، ١٩٨٢م.
١٤.عبد الملك مرتاض، في نظرية الرواية، بحث في تقنيات السرد، سلسلة عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ١٩٩٨م.
١٥.فيليب هامون، سيميولوجية الشخصيات الروائية، ترجمة سعيد بنكراد، تقديم عبد الفتاح كيليطو، دار الحوار للنشر والتوزيع، اللاذقية- سوريا، الطبعة الأولى، ٢٠١٣م.
١٦.لايوس إيجرى، فن كتابة المسرحية، ترجمة دريني خشبة، تصدير أحمد عتمان، المركز القومي للترجمة، القاهرة، ٢٠١٥م.
١٧.محمد الشنواني، علم النفس الشخصية وتحليل، السلوك، دار العربية للعلوم ناشرون لبنان، بيروت، ٢٠١٨.
١٨.محمد العبد، المفارقة القرآنية، المفارقة القرآنية، مكتبة الآداب، القاهرة، الطبعة الأولى. ٢٠٠٦م.
١٩.محمد غنيمي هلال، في النقد الأدبي الحديث، مكتبة نهضة مصر، القاهرة، ٢٠٠١م.
٢٠.محمد معتصم، بنية السرد العربي (من مساءلة الواقع الى سؤال المصير)، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت-٢٠١٠م.
٢١.مصطفى حجازي، التخلف الاجتماعي، مدخل إلى سيكولوجية الإنسان المقهور، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، الطبعة التاسعة، ٢٠٠٥م.
٢٢.نوربير سيلامي، وآخرون، المعجم الموسوعي في علم النفس، تر: وجيه أسعد، منشورات وزارة الثقافة، دمشق – سوريا، ط١، (٢٠٠١م).
٢٣.والاس مارتن، نظريات السرد الحديثة، ترجمة: حياة جاسم محمد، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة-١٩٩٨م.
٢٤.يوري لوتمان، واخرون، جماليات المكان، ترجمة: سيزا قاسم،الدار البيضاء و دار قرطبة ، لبنان ، ط١، ١٩٨٨م .

ثالثا: الأبحاث:

٢٥.علي عبد الرحمن فتاح، تقنيات بناء الشخصية في رواية (ثرثرة فوق النيل)، جامعة صلاح الدين، كلية اللغات، قسم اللغة العربية، مجلة كلية الآداب، العدد ١٠٢، ٢٠١٢.
٢٦.سيد أحمد عبد الرحمن محمد، الشخصية المستلبة في رواية باب رزق لعمار علي حسن، دراسة تحليلية فنية، مجلة قطاع كليات اللغة العربية والشعب المناظرة لها، جامعة الأزهر، كلية اللغة العربية، مصر، العدد ١٣، ديسمبر ٢٠١٩م.
٢٧.ملفوف صالح الدين، الشخصيّات وتقديمها في السرد القرآني، مجلة الممارسات اللغويّة، جامعة مولود معمري، تيزي أوزو، الجزائر، ٢٠١٤ م.
٢٨.نبهان حسون السعدون، الشخصية المحورية في رواية (عمارة يعقوبيان) دراسة تحليلية، جامعة الموصل، مجلة ابحاث كلية التربية الاساسية، المجلد (١٣)، العدد (١) ٢٠١٤م.

رابعا: الرسائل العلمية:

٢٩.- سائدة حسين محمد العمري، سينمائية نوازع النفس في القران الكريم، رسالة دكتوراه من الجامعة الإسلامية بغزة، ٢٠٠٩م.